كف، لسان، منخر، نغنوغ، هامه، وجه، يد، وهذه آخر حروف المعجم والسلام على امير المؤمنين
فقام بعض اصحاب عبد الملك فقال يا امير المؤمنين انا اقولها مرتين من جسد الانسان كرتين
فضحك عبد الملك وقال لسويد اسمعت ما قال فقال انا اقولها اصلح الله امير المؤمنين ثلاثا
ثلاثا فقال عبد الملك هات ولك ما تمناه فابدى يقول انف اسنان اذن بطن بزر بصر
ترقوة ثمرة ثنية ثغر ثنايا ثدى جمجمة جنب جبهة حلق حنك حاجب خد خنصر خاصرة
دبر دماغ دراديد ذكر ذقن ذراع رقبة راس ركبة زند زرد دماذين وبا فهنالك ضحك
عبد الملك حتى استلقى على قفاه ساق سرة سبابة شفة شعر شارب صدر صدغ صلب
ضلع ضفيرة ضرس طحال طرة طبرة ظهر ظفر ظبخ عين عاتق عنق غبيبة غلصمة
غنه فك فم فؤاد قلب قفا قدم كف كتف كعب لسان لحية لوح مرفق منخر منكب نغنوغ
ناب نثا هامة هينه هيف وجه وجنة ورك يمين يسار يافوخ ثم نهض مسرعا وقبل
الارض بين يدى امير المؤمنين قال فعندها ضحك عبد الملك وقال والله لا نزيد ناعليها
شيئا اعطوه ما يتمنا ثم اجازه وانعم عليه وبالغ فى الاحسان اليه وكان الحجاج بن يوسف
الثقفى من الفصحاء وكان على عتوه واسرافه جوادا كريما وكان اذا ضحك واستغرق فى الضحك
اتبع ذلك بالاستغفار مرات وكان يطعم على الف خوان وكان يطوف على الموائد ويقول
يا اهل الشام مزقوا الخبز لئلا يعاد اليكم ثانيا وكان يجلس على كل مائدة عشرة رجال وذلك
فى كل يوم وكان يقول ارى الناس يتخلفون عن طعامى فقيل له انهم يكرهون الحضور قبل
ان يدعوا فقال قد جعلت رسولى اليكم كل يوم الشمس اذا طلعت وحكى عن عبد الملك
ابن عمير انه قال لما افضت الخلافة الى امير المؤمنين عبد الملك بن مروان اضطرب العراق
فجمع اهل بيته واولى النجدة من جنده فقال ايها الناس ان العراق كدر ماؤها وكثر غوغاؤها
واملولح عذبها وعظم خطبها وظهر ضرامها وعسر اخماد نيرانها او يردع غيلانها وينصف
مظلومها ويداوى الجروح حتى تندمل فتصفوا البلاد وتأمن العباد فسكت القوم
ولم يتكلم احد فقام الحجاج فقال يا امير المؤمنين انا للعراق قال ومن انت لله ابوك قال
انا الليث الضمصام والهزبر الهشام انا الحجاج بن يوسف قال وممن قال من ثقيف

٢ فهل من ممهد لهم بسيف قاطع وذهن جامع وقلب ذكى وانف حمى فيخمد نيرانها

كهوف

كهوف الحتوف ومستحلى السيوف قال اجلس لا ام لك لست هناك ثم قال مالى ارى
الليوث مطرقة والالسن متعلقة فلم يجبه احد فقام اليه الحجاج فقال انا مجندل
الفساق انا مطفى نار العراق قال ومن انت قال انا قاصم الظلمة ومعدن الحكم الحجاج بن
يوسف معدن العفو والعقوبة وآفة الفكر والريبة قال اليك عنى وذاك فلست هناك
ثم قال من للعراق فسكت القوم فقام الحجاج وقال انا للعراق قال اذا اظنك صاحبها
والظافر بغنائمها وان لكل احد يا ابن يوسف اية وعلامة فما آيتك وما علامتك قال
العقوبة والعفو والازوار والبسط والادنا والابعاد والجفا والبر والتاهب والحزم
وخوض غمرات الحروب بجنان غير هيوب فمن جادلنى قصمته ومن نازعنى قطعته ومن
خالفنى نزعته ومن دنا اكرمته ومن طلب الامان اعطيته ومن سارع الى الطاعة
بجلته فهذه آياتى وعلاماتى وما عليك يا امير المؤمنين ان تبلونى فان كنت للاعناق
قاطعا وللاموال والارواح نازعا ولك فى الاشياء نافعا والا فليستبدل بى امير المؤمنين
فان الناس كثير ولكن من يقوم بهذا الامر قليل فقال عبد الملك انت لها فما الذى تحتاج اليه
قال قليل من الجند فدعا عبد الملك صاحب جنده فقال هيئ لنا من الخيول شهوته والزم طاعته
وحذرهم مخالفته ثم دعا الخازن فامره بمثل ذلك فخرج الحجاج قاصدا نحو العراق قال عبد الملك
ابن عمير فبينما نحن فى المسجد الجامع بالكوفة اذ اتانا آت فقال هذا الحجاج قدم اميرا على العراق
فتطاولت الاعناق نحوه وفرجوا له عن صحن المسجد فاذا به يمشى وعليه عمامة حمراء متلثما بها
ثم صعد المنبر فلم يتكلم كلمة واحدة ولم ينطق بحرف حتى غص المسجد باهله واهل الكوفة
ذو هيئة حسنة يومئذ وحالة جميلة فكان الواحد منهم يدخل المسجد ومعه العشرون
والثلاثون من اهل بيته ومواليه واتباعه عليهم الخز والديباج قال وكان فى المسجد
يومئذ عمير بن صابى التميمى فلما راى الحجاج على المنبر قال لصاحب له اسبه لكم
فقال اكفف حتى نسمع ما يقول فابى ابن صابى وقال لعن الله بنى امية حين يولون
ويستعملون مثل هذا على العراق وضيع الله العراق حيث يكون مثل هذا اميرها
فوالله لو كان هذا كلاما لنسى والحجاج ساكت ينظر يمينا وشمالا فلما راى المسجد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)